أنـواع الخطـوط وأسمـاؤهـا

ينقسـم الخـط العـربي إلـى قسميـن:

القسـم الأول: ذو الحروف اليـابسة المستقيمـة، وهـو الخط الكوفي بـأنواعـه العـديـدة ومشـتـقـاتـه الـكثيـرة، والخط الـكوفي لا يحاسب به الخطـاط، لأنه واسـع المجـال، ويستطيـع الخطـاط من خـلاله أن يتصـرف فـيـه كـثيـرا، ويـتـفـنـن في الإبـداع وإظـهـار مـواهـبـه الإبـداعية، والخط الكوفي يكتب عـادة بالمسطـرة وهو إلى الرسـم أقـرب، حيث يتخـذ أشكـالا هنـدسية جميلـة كالمـربعـات والمخمسـات والنجـوم والزوايـا والعقود والضفائر وغيـرها من التشكيـلات الزخـرفيـة.

الـقسـم الـثـاني: ذو الحروف الـلـيـنـة المطاوعة لحـركـة الـقـلـم أثـنـاء الكتابة وهـي المسطحـة والمنكبـة والمقـورة والمعقـوفة، ولا تكـون فيه الحروف مستقيمـة أبـدا، كما لا يستطيـع الخطـاط أن يكتب حـرفا أو جـزءا مـن حـرف بالمسطـرة وإنما يكتب بالقلـم مباشـرة.

ومن القسـم الثـاني الخطـوط التـالية: خـط الثلـث، المرسل، المحقق، المـركب، وخـط الإجـازة، والنسـخ والرقعـة والديـواني وجلي الديواني، والتعليق (الفـارسي).

إن الخط العربي فن من الفنون، إنما نشأ ثم تطور شيئا فشيئا وتناولته الأجيال عبر التاريخ بالتحسين والتطوير حتى بلغ هدا القسط من الضبط والإتقان والجمال، ولا نريد بالخطوط الكتابة المطلقة العامة، إنما نقصد بها الكتابة الفنية ذات القواعد والأصول الثابتة.

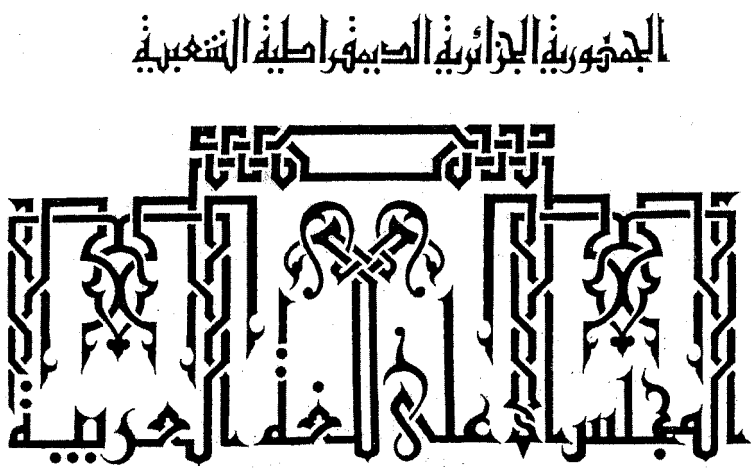

نموذج لخط الكوفي

خط الثلث

هو أصل الخطوط العربية ، ورأسها و أبهاها وأجملها وأصعبها.

و لا يعتبر الخطاط خطاطا، ما لم يضبط هدا النوع و يتقنه ، والذي يتمكن من الثلث فانه يتمكن من سواه بسهولة ويسر.

ويستعمل هدا النوع على الأغلب في كتابة سطور المساجد في المحاريب والقباب والواجهات وفي المتاحف وعناوين الكتب والصحف ، وأوائل سور القرآن الكريم، إلى غير ذلك من التحف الفنية كالمعايدات والبطاقات الشخصية.

و هو خط جميل سواء كان رقيقا أو جليا ويحتمل كثيرا من التشكيل و الحركات، ويعزي تاريخيا إلى الوزير أبي علي محمد بن مقلة ، إذ هو الذي اشتهر بأنه ولد خط الثلث واشتقه من ؟ الجيل و الطومار؟ .

و ابن مقلة هذا هو أول من هندس الحروف العربية، وقدر مقاييسها وأبعادها بالنقط. وقد ميز بين الخطوط، وولد من بعضها البعض.

و قد تطور خط الثلث على أيدي الخطاطين الأتراك حتى بلغوا به درجة الكمال، و من العظماء الذين تفننوا في الإبداع بخط الثلث الخطاط عبد الله الزهدي كاتب السطور الرائعة من المسجد النبوي الشريف، وشفيق بك كاتب سطور المسجد الأقصى ؟ قبة الصخرة؟ في القدس الشريف ، وراقم وأحمد الكامل وحقي و سامي ونظيف وعمر وصفي و شوقي و خلوصي وعثمان ياور وعزيز الرفاعي وماجد الزهدي وحامد الآمدي وحليم وهؤلاء كلهم من الأتراك ، وفي مصر الخطاط

حسني و مكاوي و عبد الرحمن و الشيخ علي بدوي و سيد إبراهيم ومحمد إبراهيم البرانس كاتب سطور المسجد الحرام في مكة المكرمة والشيخ رضوان.

وفي الشام الحاج محمد البدوي الديراني وفي لبنان الشيخ نسيب مكارم، و في العراق المرحوم سفيان الوهبي البغدادي ومحمود الثنائي وإسماعيل الانوري وعبد الجبار زادة و محمد صبري الهلالي وهاشم محمد البغدادي والمرحوم محمد الصالح الخماسي بتونس ومحمد شريفي بالجزائر.

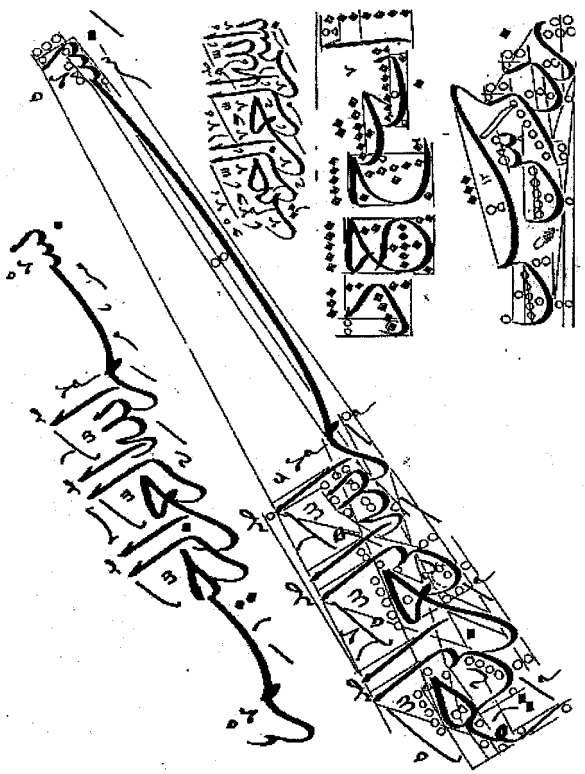

نماذج لخط الثلث

خط النسخ

إن خط النسخ قريب من خط الثلث، في نواحي الجمال والأبهة والروعة والدقة، وكان يستعمل لنسخ الكتب، فسمي بالنسخ، وهو يحتمل التشكيل ولكن أقل من الثلث، ويزيده التشكيل حسنا ورونقا.

ويكتب بخط النسخ (القرآن الكريم) والأحاديث النبوية الشريفة، والأدعية والأوراد ويصلح لبعض اللوحات الكبيرة.

وكلما كانت الكتابة فيه دقيقة وصغيرة كانت أجمل، ولذلك تتخذ حروف المطابع على الأغلب من هذا النوع.

وأيضا أغلب الكتب المطبوعة والصحف والمجلات اليوم هي بحط النسخ.

ويتمرن الخطاطون بخط النسخ أيضا، وذلك لاعتبار حروفه لينة مطاوعة ويكثر فيه المد من الثلث.

نماذج لخط النسخ

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر ولا تعسر رب تمم بالخير ومنه العناية والرشاد

أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ

يسرني بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك،
أن أقدم لكم أصدق التمنيات وأخلص التهاني،

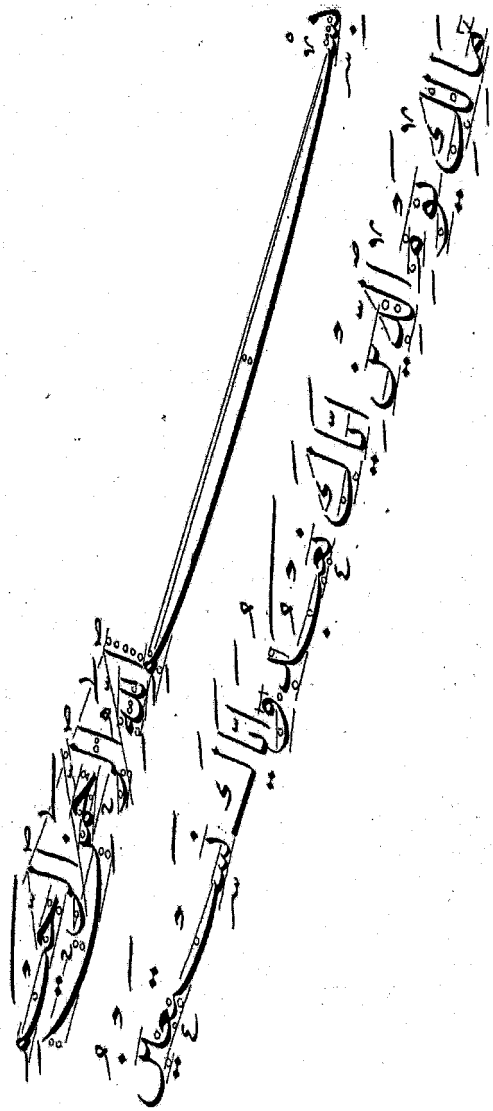

خط التعليق (الفارسي)

هو خط جميل منسق ويسمى(الفارسي) أيضا، ويبدو أنه اتخذ هذا الاسم (التعليق) لأنه كان يستعمل في كتابة التعليقات في الحواشي والهوامش، ليخالف فيه أصل الكتابة.

ويسميه العجم (نستعليق) وأصله (نسخ التعليق) ويلفظ نستعليق للسهولة، وهو خط جميل في الكتابة الدقيقة والوسطى والكبيرة وفي الكلمة المفردة والسطر، ومن خصائصه أنه يحتمل المد كثيرا ويزيده المد جمالا وحسنا وتوزيعا ولا تكون سطوره مستوية ففيه حروف صغيرة مجموعة ثم يعقبها حرف ممدود.

وتارة تكون حروفه عالية جدا ثم يعقبها انحدار ونزول مفاجئ مما يجعل الكتابة بما يشبه الغمام من الزخارف، ويصعب إحاطة الكتابة الفارسية بمستطيل من الخطوط والزخارف الأخرى، كما هي في الثلث ومن الخطاطين العظماء في خط التعليق (الفارسي) ميرعماد الحسني، وأسعد اليسارى ومن المعاصرين الشيخ حسن المعروف بزرين خط (الخط الذهبي) ويرافقه المرحوم هاشم محمد البغدادي والحاج محمد بدوي الديراني والخطاط حسني وسيد عبد القوي وسيد إبراهيم بمصر.

خط الرقعة

خط الرقعة رائع جميل، اخترعه الخطاطون الأتراك وأول من أجاد فيه وميز خصائصه الخطاط التركي ممتاز بك.

وهو لا يصلح للتركيب ولا للتوليد، وكتابتنا الاعتيادية في أمورنا الحياتية العامة أقرب إلى خط الرقعة من سائر الخطوط.

ومن خصائص خط الرقعة، أنه تغمض منه العين المتصلة، والواو ابتداء واتصالا كما تغمض منه الفاء ابتداء وتنفتح اتصالا وتغمض القاف ابتداء وتنفتح وسطا وتغمض انتهاء.

وخط الرقعة تجمع فيه النقط، ولا يجوز تفريقها، كما أنه النوع الوحيد الذي يجوز فيه أن تتصل نقط الشين والضاد والقاف والنون والياء في آخر الحرف.

ويستعمل خط الرقعة في الكتابات الكبيرة والإعلانات التجارية والمكاتب والدوائر الرسمية، لسهولة قراءته، وكذلك في عناوين الصحف والمجلات وبعض الكتب، وهو لا يحتمل التشكيل.

وقد أخذ خط الرقعة هذا الاسم من (الرقعة) وهي قطعة الورق الصغيرة في المكتبات وأشهر من يكتب خط الرقعة هو الأستاذ عزت والمرحوم الخطاط محمد صبري الهلالي البغدادي وحسني الخطاط بمصر والخطاطون الأتراك بصفة عامة.

أهمية تدريس الخط العربي في المنظومة التربوية الجزائرية

خط الإجازة

خط الإجازة يكون مجموعا من خطي الثلث والنسخ وهو خط جميل وليس هناك قاعدة لضبط الإجازة في أوضاع حروفه من حيث تسلسلها في النوعين، فالخطاط حر في خط الإجازة أن يكتب حرفا من الثلث ثم يعقبها بحرف أو أكثر من النسخ وبالعكس.

ويبدو لي أن خط الإجازة متأخر زمنيا عن خط الثلث والنسخ وأنه مولد ومتفرغ منهما، وهو خط للتمرين عند الخطاطين، وغالبا ما نجد الخطاط إذا مسك القلم وابتدأ بالمشق قبل كتابة اللوحة الفنية التي يروم كتابتها، فإنه يبدأ بالثلث ثم ينتقل فجأة إلى الإجازة.

وخط الإجازة يكتب به عادة عناوين السور القرآنية الكريمة، وعدد آياتها وقيل أن الإجازات العلمية كانت تكتب به فسمي خط الإجازة، وهذا الرأي صحيح ومقبول.

خط الديواني

إن الخط الديواني اخترعه الخطاطون الأتراك وولدوه من خط الرقعة، وهو يشترك مع خط الرقعة في كثير من أوضاع الحروف وهيئتها وقد خصصوه لكتابة الأوامر والمراسيم التي كانت تصدر عن ديوان السلطنة، فسمي (الخط السلطاني) أيضا، وتكتب به عادة اللوحات الفنية ذات الأهمية الكبيرة كالمراسيم الجمهورية والشهادات العلمية والسندات، كما تكتب به المعايدات والبطاقات الشخصية.

و الخط الديواني تكون سطوره مستوية من الأسفل في الأغلب وقد ينزل منها بعض الحروف كالجيم والحاء والخاء والعين والغين والميم، ولا تستوي سطوره من الأعلى، والديواني كخط الرقعة لا يحتمل التشكيل، وتكون نقطه مجتمعة ومتفرقة وتكتب أحيانا على شكل دائرة.

وأشهر من يكتب الخط الديواني، هو المرحوم الخطاط مصطفى غزلان بك المصري، وقد ادخل عليه بعض التطوير وجعل حروفه متداخلة متصلة وسمي باسمه (الخط الغزلاني) وهو من الديواني.

وكذلك من البارعين فيه محمد صبري الهلالي وهاشم محمد البغدادي و الخط الديواني جميل، في الكلمة المفردة وفي السطر ويكون جميلا في الكتابة الدقيقة والكبيرة على السواء.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

خط جلي الديواني

وهذا النوع يسميه الأتراك (جلي الديواني) وأصله الديواني الجلي وقد اخترعه الخطاطون الأتراك أيضا، وولدوه من خطي الديوان والإجازة.

وكان اسم هذا الخط من الأضداد، حيث كان ينبغي أن يسمى (دقيق الديوان) ومطموس الديواني أو (خفي الديواني).

ومن خصائص هذا الخط انه يحتمل التشكيل كثيرا ويضاف إليه النقط الصغيرة الدقيقة، مما تزيد الخط جمالا وبهجة، ويتخذ جلي الديواني أشكالا بديعة وتراكيب لطيفة أثناء الخط، ويتصرف فيه الخطاطون كثيرا.

ويستعمل في نفس الأغراض التي يستعمل فيها الديواني.

وأشهر من يكتبه الخطاط التركي مصطفى عزة والشيخ عزيز الرفاعي، والشيخ نسيب مكارم والأستاذ هاشم محمد البغدادي.

وبعد هذا العرض الموجز عن خصائص كل خط ومميزاته الجمالية فإن المحاكاة وحدها ليست عاملا من عوامل إجادة الخط، بل ينبغي أن ترتكز هذه المحاكاة على معلومات تيسر للطالب الوصول إلى الإجادة بسرعة.

وتعتمد دراسة الخط العربي على إيقاظ الحواس وتنبيهها لتصل إلى معرفة ميزاته الفنية، وتدرك خواصه بالمناقشة والملاحظة النظرية، ويتأتى ذلك بتوجيه التلميذ إلى النموذج توجيها عاما، ويناقش فيه مناقشة تكشف له المميزات والخصائص التي يريد المدرس توضيحها، وعلى هذه الأسس التربوية المعتمدة على حواس التلميذ واستعداده الجسمي والعقلي، تبنى الطريقة الحديثة في تدريس هذه المادة الحيوية.

والآن يحق لنا أن نتساءل: أين تكمن جمالية الخط العربي، وما سر هذه الروعة التي تثير الإعجاب في لوحة خطية؟

في الحرف العربي بكل أنواعه وأشكاله ومواقعه رشاقة تحسها في امتداد الألف وفي عنق الفاء والواو وفي طرف الحاء ونهاية السين، وتحسها في اتصالات الحروف بعضها مع بعض في تعانق ولهفة وانسجام، كما تلمسها في التفاف النهايات في الراء والدال والواو والقاف وغيرها وأخيرا في التشكيل الفني بين الكلمات دون فراغات أو مساحات خالية مع ما يرافقها من حركات وعلامات زخرفية تكمل اللوحة في أطر فنية بديعة.

وهكذا غدت اللوحات الخطية تزين القاعات والغرف والمحلات بخطوطها المختلفة فهي ليست لوحات للتبرك فحسب وإنما لوحات زينة وجمال مظهر، ولذلك حرص الناس على اقتناء عدد منها في كل بيت، وأصبحت وسيلة للتهادي في المناسبات.

والخط العربي هو جزء مهم من التراث الحي للأمة العربية، ويرتبط بلغتنا وتطورنا الثقافي ويرجع إليه الفضل في تماسك العرب ووحدتهم وحفظ تراثهم.